المحاضرة السادسة

منهج الشافعية ، مؤسس مدرستهم واصولها

مؤسس المذهب : الامام الشافعي

اولا : اسمه : ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المطلبي ، ولد في غزة بفلسطين في العام الذي توفى فيه الامام ابي حنيفة سنة ١٥٠ه ، وتوفى ابوه وهو صغير فحملته امه الى مكة حيث نشأ فيها ، وكان ليتمه وشرف نسبه الاثر الكبير في تكوين شخصيته على مكارم الاخلاق ، وحفظ كتاب الله عزل وجل واشتغل باللغة والادب والشعر ، ثم حفظ الموطأ .

وذهب الى الامام مالك في المدينة ودرس على يديه ، فاده كثيرا في الرواية .

ثم رحل الى العراق سنة ١٩٥ه واخذ العلم عن محمد بن الحسن وهو من تلاميذ ابي حنيفة رحمه الله .

ثم عاد الى مكة حيث اشتهر مذهبه وذاع اسمه ، ثم رجع الى بغداد سنة ١٩٨ه وبقي فيها فترة من الزمن ، وهنا كتب فقهه فيها وكان يسمى بالقول القديم للشافعي .

ثم سافر الى مصر ١٩٩ه وصنف الكتب هناك وكتب مذهبه الجديد فيها الذي يعرف عند الشافعية بالقول الجديد ، ومن اهم كتبه التي الفها في مصر هو كتاب (الرسالة) في اصول الفقه ، وكتاب (الام) في الفقه.

وكان الشافعي الى جانب امامته في الفقه والحديث فانه كان عالما باللغة والادب والشعر واقوال العرب حتى ان الاصمعي الاديب المشهور والشاعر الكبير درس عليه بعض لغات العرب.

ومن اسباب سفر الشافعي من العراق الى مصر هي الفتنة التي حدت في زمنه وتمسى فتنة خلق القرآن .

ثانيا : اصول مذهبه

ما يميز اصول الامام الشافعي انه قد الف كتبا في الفقه والاصول ككتاب (الرسالة) في اصول الفقه وكتاب (الام) في الفقه ، فيمكن معرفة اصوله منها ، وهي :

١ . القرآن الكريم ، فهو يعمل بظاهره حتى يقوم الدليل على صرف ظاهر الاية الى حكم اخر .

٢ . السنة النبوية ، ويجب اتباعها ، ولو كانت خبر الواحد .

٣ . الاجماع ٤ . القياس .

ولا يقول الشافعي بالاستحسان كالحنفية ، وكذلك لا يعمل بالمصالح المرسلة ، ولا يحتج ايضا بأقوال الصحابة لاحتمال كونها عن اجتهاد فيجوز عليها الخطأ وخالف بذلك رأي ابي حنيفة ، ولا يقول بان عمل اهل المدينة حجة وخالف بذلك الامام مالك .

ثالثا : من اشهر تلاميذ الشافعي :

ـ المزني (١٧٥هـ ـ ٢٦٤هـ) : هو ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى الفقيه الراوي المصري ، ناصر المذهب وبدر سمائه كما قيل عنه .

حدث عن الشافعي ، واخذ من علمه الكثير ، واشاد به الامام الشافعي قال عنه : المزني ناصر مذهبي .

وقد ساهم في نشر الفقه الشافعي والف كتبا في فقه المذهب الشافعي ، ويعول على بعض كتبه في الدرس والشرح والفتوى .

رابعا : انتشار مذهبه :

في مصر لان الامام الشافعي قد عاش هناك ، وكان له الكثير من الاتباع فيه ، والف مذهبه الجديد فيها ، ثم درس تلاميذه مذهبه فيها ، فكان انشار المذهب الشافعي في مصر اكثر من غيرها من البلدان . مع ان مصر كان شائعا فيها مذهب الامام مالك الا ان مذهب الامام الشافعي انتشر فيها فيما بعد بقدوم الامام الشافعي اليها .

اما في العراق فقد تقدم ان الامام الشافعي قد دخلها اكثر من مرة فمن الطبيعي ان تتأثر به وبمذهبه فبرز له فيها تلاميذ ساعدوا في نشر مذهبه .

اما الشام فانه مذهب الامام الشافعي قد وصل اليها كونها قريبة من العراق ولها اتصال بمصر من خلال رحلات العلماء اليها .

وانتقل المذهب الشافعي من العراق الى خرسان ، واليمن وبلاد ما وراء النهر ، ووصل الحجاز وبلاد الهند ، وافريقيا وبلاد الاندلس ، وبلاد المغرب العربي .